ملاحظات لغوية على الفاظ زراعية

(١) الاقليم . — الكلمة الفرنسية Climat والانكليزية Climate والعربية إقليم كلها من أصل يوناني واحد وهو Klima بمعنى الميْل ، ويريدون به مَيْل مكانٍ ما من الارض عن معدّل النهار ؛ ثم استعملوها بمعنى المكان المائل ، ومعنى القطر والكورة والصقع والرستاق ، اي بما نسميه اليوم « منطقة » (انظر ما ورد في التاج وفي مقدمة معجم البلدان نقلاً عن البيروني وهذا عن الهروي) . وهي تتضمن عند الفرنج معنى القطر والكورة ؛ وتتضمن أيضاً معنى آخر اكثر شيوعاً وهو مجموع الأحوال الجوية والجغرافية التي تسود ذلك القطر ، اي ما نسميه اليوم بالعامية الطقس والمناخ من رياحٍ وأمطار وحرارة وموقع جغرافي الخ . ولذلك نرى ان تستعمل كلمة إقليم المعربة قديماً لهذا المعنى الأخير ايضاً ، على ما هو شائع في مدارس الشام والعراق ، منذ أيام الدولة العثمانية . اما الجوّيات فقد وضعتها في معجم الألفاظ الزراعية امام لفظة Météorologie .

(٢) المنطقة . — شاع استعمال هذا اللفظ للدلالة على بقعة من بقاع الأرض ؛ ولم اجده بهذا المعنى فيما لديّ من معجمات اللغة . وفي لساننا الفاظ كثيرة تؤدي المعنى المذكور كالقطر والكورة والرستاق والطسّوج والصقع والبقعة والناحية الخ . ولا بد في هذا الموضوع من التخصيص ، اي اتخاذ كلمة عربية لكلٍ من الألفاظ الفرنسية الآتية وهي Contrée و Région و Territoire و District وغيرها ، بعد النظر الى تعريفاتها المضبوطة .

(٣) التَّبغ والطُّباق . — على الرغم مما كنت كتبته في هذه المجلة وفي المقتطف والاهرام المصريتين من ان التبغ نبات والطباق نبات آخر ، ما برح بعض الكتاب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في مصر يعبرون عن كلمة تاباك الفرنسية بكلمة طباق ، لمجرد تقارب اللفظين ليس غير . فنبات التبغ (تعريب تاباك) من نباتات امريكة ، وهي مهده ؛ وهو لم يكن معروفاً في بلادنا ولا في اوربة قبل الكشف عن البلاد الأمريكية ، ولهذا ليس له اسم عربي ، شأنه في ذلك شأن كل النباتات التي نُقلت من العالم الجديد كالفليفلة والبطاطة والأناناس والبنادورى والجوافة والذرة الصفراء والقشدة والأوكالبتس وغيرها . أما الطباق فهو نبات مبذول ومعروف في لبنان وسورية ، يسمى بالعامية الطيُّون وعرق الطيون واسمه العلمي Inula viscosa ، وهو يُستعمل لصد الزنابير عن العنب الذي يُزبِّب . وعندي من الأدلة على جهل العرب لنبات التبغ قبل كشف امريكة ما يملأ صفحتين على الأقل . فيجب اذن الاقلاع عن تسمية التبغ بالطباق ، وترك هذه الكلمة الأخيرة لما وضعت له في كتب اللغة اي لنبات الطيون .

(٤) الكرم . — كثيراً ما يستعمل ارباب الزراعة في ديار الشام لفظ الكرم بمعنى مغرس او بستان ، فيقولون مثلاً « كرم زيتون » و « كرم تين » . والكرم نبات معروف في المعاجم وفي الكتب الزراعية . ولم أجده فيها قط بمعنى المكان الذي يغرس فيه شجر آخر ، ولذلك يكون هذا الاستعمال خاطئاً .

(٥) الدالية . — يطلق الشاميون هذه الكلمة على الكرمة . أما في المعجمات فهي تدل على الناعورة والمنجنون وأداة للسقي معروفة في مصر ؛ وتدل أيضاً على ضرب من العنب أسود غير حالك عناقيده عظام ، وعلى بسر يعلَّق فاذا أرطب أُكل ، وعلى الأرض تُسقى بدلوٍ او منجنون . ولم أجد الدالية بمعنى الكرمة والخيلة والزرجونة والجفنة وهي كلها تدل على النبتة الواحدة من الكرم . والظاهر ان العامة سمت الكرم دالية لتدلي عناقيدها ، كما سمتها عريشة لأنهم يعرشونها على العرش والعريش وهو جماع العيدان التي تُجعل في هيئة السقف فترفع الكرمة عليها . ولو قالوا معروشة ومعروشات لكان قولهم أصح ، لأن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعروشات هي الكروم . ومع هذا فقد جاء في المخصص ان الكرم الذي يُسند يسمى العريش والمعرَّش والمعروش وغير ذلك . أما الدوالي فهي وان لم تذكر في مادة « دلو » في المعجمات ، فقد ذكرها الفيروزابادي في القاموس في مادة عرش ، قال : عَرَشَ الكرمَ رفع دواليه على الخشب كعرَّش . ويتضح من ذلك ان لفظ الدالية يُستعمل بمعنى الجفنة منذ زمن طويل .

(٦) الحَرَجة . — كثير من الكتاب في مصر والشام يسمون جماعة الشجر الحرش ويجمعونها على أحراش . والصحيح بالجيم لا بالشين ؛ ففي كتب اللغة الحرجة جماعة الشجر ؛ وجمعها حِراج وأحراج وحَرَج ومَحاريج . وفي المخصص انها سميت حراجًا لالتفافها وضيق المسالك فيها . وفيه : اذا اجتمع الشجر في عرض وطول فهو حرَجة .

(٧) الرُّزّ والوَزّ والخَرُّوب . — معظم الكتاب يعدلون عن هذه الكلمات ويستعملون بدلاً منها كلمات الأرز والأوز والخرنوب . ويذهب بعضهم الى أن الأولى غير صحيحة ، على حين أنها فصيحة لا غبار عليها ، وهي أقل حروفًا من الثانية ، فلا يجوز إهمالها ولا تحاشيها .

(٨) الفَرَس . — لا يطلق الشاميون لفظ الفرس الا على أنثى الخيل ، على حين انه يُطلق في المعاجم على الذكر وعلى الانثى . اما الاسم الذي خُصت به الأنثى فهو الحِجْر .

(٩) الدواجن . — اعتاد الكتاب في مصر تسمية الطيور الأهلية بالدواجن ، حتى انهم عندما يلفظون هذه الكلمة الأخيرة وحدها فهم لا يعنون بها الا الطيور المذكورة دون غيرها من دواجن الحيوان . ومن البديهي أن هذا التخصيص خطأ . فالدواجن (والمفرد داجن وداجنة) هي الحيوانات التي تَدْجن بالمكان اي تقيم به وتألفه ، من خيل وإبل وبقر وضأن ومعز ودجاج وحمام الخ . وهذا التعميم واضح في للمعجمات . ولذلك عندما يُقتصر على كلمة الدواجن فمعناه الاشارة الى جميع الحيوانات المذكورة لا الى الطيور التي دُجنت وحدها . أما اذا أريد ذكر تلك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطيور دون غيرها فيجب ان يقال الطيور الدواجن او الطيور الأهلية ، اي لابد من ذكر كلمة الطير او الطيور قبل لفظ الدواجن .

(١٠) جملةٌ من الكَلِم . — في مصر يُكثر الكتاب من استعمال لفظ « العزبة » بمعنى المزرعة . ولم أجد كلمة العزبة هذه فيما لديّ من الأمهات . وفي العربية ألفاظ كثيرة تدل على معناها كالمزرعة والجِرْبة والمَشارة والزَرّاعة والكُرْد . والقرية اكبر منها . ويقولون « التقاوي » بدلاً من البذر والبذار ؛ و « الكبري » بدلاً من الجسر ؛ وهذه اللفظة تركية النجار ؛ و « الطَرْح » بمعنى الحَمْل والجَنَى والثمر ؛ و « الأُذرة » بمعنى الذرة ، ويذكّرونها وهي مؤنثة . ويلزمون كلمة الري والأرواء فلا يستعملون مادة سقى يسقي الا نادراً ، على حين ان هذه المادة هي الشائعة في المعجمات والكتب الزراعية القديمة (انظر باب السقي في الجزء التاسع من المخصص) فلا يجوز تجنبها ، ترجيحاً لفصيح الكلم على غيرها . ويكثرون من استعمال الطين بمعنى الأرض ، ولم أجد للطين هذا المعنى ، فهو نوع من أنواع الأتربة كالغرين والصلصال والطمي ، وليس بأرض ولا بمزرعة . ويجوز ان يقال طين الأرض ، وارض طينية او رملية أو كلسية الخ . وفي الشام يقولون « حاصود » و « راجود » على وزن فاعول ، لمن يحصد الزرع ويرجده ؛ والصحيح الحصّاد والرجّاد . ويقولون « الفصّة » والصحيح الفِصْفِصَة وهو ما يسمى البرسيم الحجازي في مصر ، ويسمى بالفرنسية Luzerne .

ويسمون البرتقاليات اي اشجار الفصيلة البرتقالية او أثمارها الموالح في مصر ، والحوامض في الشام . ومن المعلوم انها كثيرة الأنواع كالبرتقال والليمون الحلو والحامض وليمون الجنة (غريفون) والأترج والنارنج واليوسفي الخ . فتسميتها بالحوامض لها وجه ، لأن فيها حامض الليمون . أما تسميتها بالموالح فلم أر لها وجهاً . ومن الصعب جداً حمل الكتاب على اطراح اسماء كهذه مما يتفشى استعماله في جميع الطبقات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي الشام يطلقون اسم الغنم على الضأن وحدها، على حين ان هذا الاسم يطلق على الضأن والمعز جميعاً .

(١١) يتضح مما مرّ ذكره ان بين مصر والشام اختلافاً في تسمية بعض النباتات الزراعية، وبعض الآلات والمواد التي لها صلة بالزراعة . ولعله من المفيد أن نذكر جملة منها في الجدول الآتي :

الشام	مصر	ملاحظات
انجاص	كمثرى	الثانية هي الفصيحة بمعنى Poirier . والأولى غير صحيحة
دراقن	خوخ	كلاهما فصيح بمعنى Pêcher
خوخ	برقوق	الفصيح إجاص بمعنى Prunier . وللبرقوق وجه . والخوخ غلط، فهو في اللغة يدل على الشجر السابق
كبّاد	أترج	كلاهما فصيح Cédratier
كستنة	ابو فروة	اسمه القديم القسطل والقصطل والشاهبلوط . Châtaignier . والكستنة من اللاتينية، والقسطل من اليونانية، والشاهبلوط من الفارسية بمعنى بلوط الشاه .
ملفوف	كرنب	Chou . الأولى مولدة . والثانية صحيحة، وهي من أصل يوناني .
كرنب	ابوركبة	Chou - rave . كلاهما مولد بهذا المعنى . والكرنب في اللغة هو النبات السابق .
شوندر	بنجر	Betterave . الأولى من أصل فارسي، والثانية من التركية .
بطاطة	بطاطس	Pomme de terre كلاهما مولد من كلمة Patate . وهي من لغة سكان هيتي الأصليين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشام	مصر	ملاحظات
بنادورى	طماطم	Tomate · هو كالسابق من نباتات أمريكة فليس له اسم عربي ·
ذرة صفراء	ذرة شامية	Maïs · وهذا ايضاً من نباتات امريكة التي لم تعرف الا بعد الكشف عنها · والأولى من كلمة ايطالية، والثانية من كلمة تمت الى لغة الازتيك القديمة في المكسيك
بكي دنيا، إيكي دنيا	مسملة	Bibassier كلاهما من التركية ·
فستق العبيد	فول سوداني	Arachide ·
فِلْفِل	شطّة	Poivrier · الأولى صحيحة ·
فليفلة	فلفل	Piment · كلاهما مولد لأن هذا النبات نقل من امريكة ·
هليون	كشك الماظ، هليون	Asperge · الهليون هو الفصيح بكسر الهاء وفتح الياء بينهما لام مجزومة ·
إنكنار، ارضي شوكي	خرشوف	Artichaut · الفصيح هو الخَرْشَف، ومنها أرتيشو الفرنسية · أما ارضي شوكي فمن الكلمة الفرنسية هذه · فتأمل كيف ترد العامة الينا كلماتنا العربيات مشوهةً، وذلك كقولهم سينما الهمبرا بدلاً من الحمراء، والكازار بدلاً من القصر ·
مشط	زحافة	Herse · الأولى أفصح · وقد وردت بهذا المعنى تماماً في المخصص ·
كلس	جير	Chaux كلاهما فصيح ·

هذه ملاحظات عنت على البال فلعل فيها فائدة للأساتيذ الذين يبحثون في العلوم الزراعية ومصطلحاتها ·

مصطفى الشهابي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net